هو ان ما يدل عليه من النظم ونقوش الكتابة لكان ملفوظا ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا
وليس المراد ان نفس الكلام كذلك في نفس الامر فثبت ان الاسناد مجازي قوله وتحقيق
الخ قال بعض الشراح واصل هذا ان الشيء الواحد له الخ قال شيخ الاسلام اي تحقيق هذا
المقام على وجه يظهر به التميز بين استعمال القران في المعنى القديم القايم بذات البارى
تعالى واستعماله في الالفاظ المكتوبة بين الدفتين قوله ان للشيء اي الواحد له وجودات اربعة
بعضها حقيقي وبعضها اعتباري قوله وجودا في الاعيان قيل هو عبارة عن الشيء
موجودا في الخارج من غير اعتبار معتبر انتهى وقيل هو تحققه في الخارج وقال شيخ الاسلام
ومعنى وجود الشيء في الاعيان ان هناك عينا هي ذاته قال ابن قاسم قدم الشارح الوجود في
الاعيان لانه الاصل الحقيقي فهو اشرف ثم رتب البقية لكون كل عدلو لا لما بعده وبما
ذكر الاول بدا بالكتابة لانها الدال الاول ثم رتب البقية لان كلا دال على ما بعده تامل قال شيخنا
في قصد السبيل اعلم اولا ان ماله تحقق بوجه ما اما ان يكون ذلك التحقق الحاصل له
تحققا به يظهر احكامه وتصدر عنه اثاره اولا الاول هو الوجود المسمى وجودا عينيا
وخارجيا واصيلا كالوجود الخارجي للشمس مثلا فانه به تظهر اثارها من الاضاءة والتسخين
والثاني هو الوجود المسمى وجودا ذهنيا وظليا وغير اصيل كالوجود الذهني للشمس
فان الانسان عند تصور الشمس تحصل في ذهنه صورة عقلية للشمس لكن لا تترتب
على تلك الصورة اضاءة وتسخين لكونهما من لوازم الوجود الخارجي انتهى قوله
ووجودا في الاذهان وهو ثبوت صورته وظله في الذهن قال شيخ الاسلام ومعنى
وجوده في الاذهان ان له صورة مرتسمة في الذهن لفظ الشرح قوله والمتكلمون ينكرون
هذا الوجود قال شيخنا في قصد السبيل فظهر ان الذي نفوه في الامور العامة والممكنات
لزمهم القول به في الالهيات ولا مخلص من التناقض الا بان يقال انهم ما نفوا الا الوجود
الذهني بالمعنى الذي توهموه من استلزامه ترتب الاثار الخارجية المستلزمة للمحال لا
لا بالمعنى الذي يقصده المثبتون ويلزم من دليلهم السالم من ذلك والذي يلزمهم
القول به في الالهيات هو هذا المعنى الذي يريده المثبتون لا المعنى الذي توهموه
وح فيندفع التناقض ويعود النزاع لفظيا وهو المطلوب والله اعلم قوله ووجودا
في العبارة وهو وجود اللفظ الدال عليه قوله ووجودا في الكتابة وهو وجود الخط

الدال

٨٨

الدال على ذلك اللفظ وهما مجازيان باتفاق قال بعض المحققين وجود الشيء في الاعيان
حقيقة وفي الكتابة والعبارة والاذهان مجاز لا حقيقة قوله يراد به الالفاظ المنطوقة
الخ قال ابن قاسم ليس المراد من قوله يراد به الالفاظ ظاهره لو مجسم لكان ذلك النحو
من ان المراد بالقران نحو الالفاظ والا لم يكن هذا تحقيقا لجواب المصنف لان جواب المصنف في اطلاق
هذه الامور على نفس المعنى بل المراد بقوله يراد به الالفاظ انه يلاحظ في وصفه بما
ذكر الالفاظ التي ذلك الوصف وصفها في الحقيقة والحاصل ان وصفه بما ذكر من باب
وصف الشيء بما يتعلق به للارتباط بينهما وقس الباقي وراجع الكلي انتهى قوله كما في قولنا
قرات نصف القران مثال للموجود في العبارة قوله كما في قولنا حفظت القران مثال للموجود
في الذهن قوله يحرم للمحدث مس القران مثال للموجود في الكتابة لان مس القران لازم من لوازم
المخلوق لان تعلق المس حادث والمتعلق محل الحوادث ومحل الحوادث حادث وهكذا نقول
في القراءة والحفظ قوله ولما كان دليل الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كان القران
اسما للمعنى القايم بذات الله تعالى فلم عرفه ائمة الاصول بالمكتوب في المصاحف المنقول
بالتواتر وهذا مشعر بان القران هو الالفاظ والحروف او نقوش الكتابة فاجاب عنه
بقوله ولما كان الخ قوله جعلوه اسما للنظم والمعنى اي المعنى القديم قاله شيخ الاسلام وقال
الكمال اي مدلول اللفظ دون المعنى القايم بذات الله لانهم اختلفوا في ان العبارة الفارسية
هل تقوم مقام العربية ثم لا الوجود المفهوم من اللفظ العربي وذا غير متصور في المعنى
القايم بذات الله تعالى الى اخر ما حرره قوله لا لمجرد المعنى القديم القايم بذات الله تعالى
واما ما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه اعتبر مجرد المعنى فهو في حق جواز الصلاة
خاصة قوله فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع وهو اختيار الامام حجة الاسلام فانه قال
ليس كلامه اي بلا صوت وحرف كما يرى في الاخرة ذاته تعالى بلا كم ولا كيف قوله ومنعه الاستاذ
ابو اسحاق قال شيخ الاسلام اي لان العادة لم تجر الا بسماع الملفوظات وان القدرة انما
من شانها ان تتعلق بالممكنات لا بغيرها كاجتماع الضدين فانا وان كنا نقول انه تعالى قادر
على جمعهما لكن ليس من شان القدرة ان تتعلق بذلك والحق قول الاشعري فان الله على كل
شيء قدير وله ان يفعل ما يشاء ولا ضرورة الى صرف الكلام عن ظاهره قوله يعني قوله تعالى
الخ بناء على منع الاستاذ واختيار ابي منصور قوله ان يسمع ما يدل عليه قال قد كان الخ انما

منصور

Copyright King Saud University